

## على اعتاب شهر الصيام

## فلتشهد الهم لإقامة حكم الإسلام في عقر داره "الشام"

كلما هل هلال شهر رمضان ازداد تفاؤل الأمة الإسلامية بقدومه، كيف لا وهو شهر الخيرات والبركات، شهر الفتوحات والانتصارات، تربو إليه أفجعه المسلمين متمنين أن يكون النصر حليفهم في هذا العام، خاصة وأنهم منذ أكثر من ستة عشر شهراً وهم يرون صوراً عديدة لدخول كفار في دين الله، وثبات فتنة قليلة بسلاح بسيط أمام بطيء يهود المدعوم من دول الكفر العالمية وعملاهم بالأسلحة الفتاكـة التي لم تترك في قطاع غزة نفراً ولا حجراً ولا شجراً إلا وأذته، وأهلهـ صامدون حامدون الله تعالى على أن اختارهم لهذا الامتحان، باذلين المهج والأرواح رخيصة في سبيل الله، متيقنـين بوعـد الله لهم بالغـلة على أعدائهم آجـلاً أو عاجـلاً، وهنا نقول لـلكـفار وأعوانـهم من الحـكام الأـنـذـالـ عـامـةـ ويـهـودـ خـاصـةـ اـعـلـمـواـ أنـ "مـنـ يـرـزـعـ الشـوـكـ لـاـ يـحـصـدـ بـهـ العـبـاـ".

ورأينا في سوريا صورة رائعة من صور نصر الله للـمسلمـينـ، فقد خرج ثوار الشـامـ على طاغـيتـهمـ، خـرجـواـ وـكـلـهـمـ ثـقـةـ بـأنـ اللهـ وـعـدـهـ بـالـنصرـ وـالـتمـكـنـ، وـبـفـضـلـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ سـقـطـ بـشـارـ أـسـدـ وـأـعـوـانـهـ، لـكـنـ نـظـامـ سـوـرـيـاـ الجـائـرـ لمـ يـسـقطـ بـعـدـ، وـتـمـ الـالـتـفـافـ بـكـيـدـ مـنـ أـمـريـكاـ وـأـورـوبـاـ وـخـيـانـةـ أـرـدوـغانـ تـرـكـياـ وـسـلـمـواـ الـقـيـادـةـ مـلـنـ لـمـ يـشـبـعـ بـعـدـ مـنـ الـمـالـ السـيـاسـيـ الـقـدـرـ، "فـمـنـ يـكـنـ الطـمـعـ شـعـارـهـ يـكـنـ الجـشـعـ دـثـارـهـ"، وـهـكـذـاـ تـبـلـتـ وـجـوهـ بـوـجوـهـ وـبـقـيـ النـظـامـ قـائـمـاـ، لـكـنـهـ جـولـةـ تـسـبـقـ جـولـةـ قـادـمـةـ بـإـذـنـ اللهـ، نـسـأـلـهـ تـعـالـىـ أـنـ تـكـلـلـ بـالـنـصـرـ وـالـغـلـبةـ لـلـمـسـلـمـينـ فـيـسـقـطـواـ النـظـامـ وـرمـوزـهـ، وـيـقـيمـواـ الـخـلـافـةـ عـلـىـ منـهـاجـ النـبـوـةـ الـتـيـ سـتـجـيـشـ الجـيـوشـ وـسـقـطـ الـحـكـامـ وـتـحـرـرـ الـبـلـادـ وـالـعـبـادـ وـتـنـشـرـ إـلـاسـلامـ فـيـ روـعـ الـعـالـمـ.

في أيـهاـ المـسـلـمـونـ، ياـ منـ ظـنـتـ أـنـكـمـ غـيرـ قـادـرـينـ عـلـىـ مـوـاجـهـةـ أـنـظـمـةـ الـكـفـرـ عـنـدـمـ جـعـلـتـ الـنـصـرـ حـلـيفـ مـنـ يـمـتـلـكـونـ العـدـةـ وـالـعـتـادـ وـالـأـسـلـحـةـ الـفـتـاكـةـ بـأـحـدـثـ أـنـوـاعـهـ، مـتـنـاسـيـنـ أـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ بـيـدـهـ مـقـالـيـدـ كـلـ شـيـءـ، فـهـوـ النـاصـرـ وـالـمـعـينـ مـلـنـ خـشـيـهـ وـأـطـاعـهـ وـسـارـ عـلـىـ نـهـجـهـ الـقـوـمـ، وـهـوـ الـمـذـلـ مـلـنـ عـصـاهـ وـخـافـ بـطـشـ الـكـافـرـينـ الـظـالـمـينـ.

هذه صورة مصغرة رأيناها جـيـعاـ، كيف أنـ الغـلـبةـ يـورـثـهاـ اللهـ لـعـبـادـهـ الـمـؤـمـنـينـ الصـامـدـينـ، فـكـوـنـواـ معـ العـامـلـينـ لـإـعادـةـ حـكـمـ اللهـ فيـ الـأـرـضـ، الـخـلـافـةـ الـراـشـدـةـ الـثـانـيـةـ عـلـىـ منـهـاجـ النـبـوـةـ، الـمـتـمـلـيـنـ بـصـورـ الـصـحـابـةـ رـضـوـانـ اللهـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـينـ، فـيـاـ سـعـدـ مـنـ كـانـواـ مـنـ الـغـرـبـاءـ الـذـيـنـ يـتـحـابـونـ بـرـوحـ اللهـ عـلـىـ غـيرـ أـرـحـامـ بـيـنـهـمـ وـلـأـمـوـالـ يـتـعـاطـوـنـهـ، وـالـذـيـنـ يـغـبـطـهـمـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـشـهـداءـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـقـرـبـهـمـ مـنـ اللهـ تـعـالـىـ وـمـجـلسـهـمـ مـنـهـ، الـذـيـنـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـهـمـ: ﴿أَلَا إِنَّ أُولَئِيَّةَ اللهِ لَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ﴾ وـوـصـفـهـمـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ: «هـمـ جـمـاعـ مـنـ نـوـازـعـ الـقـبـائـلـ، يـجـتـمـعـونـ عـلـىـ ذـكـرـ اللهـ، فـيـنـتـقـلـونـ أـطـاـبـ الـكـلـامـ كـمـاـ يـنـتـقـيـ آـكـلـ التـنـمـرـ أـطـاـيـهـ» رـوـاـهـ الطـبـرـانيـ. فـالـلـهـمـ اـجـعـلـنـاـ مـنـهـمـ مـقـبـلـينـ غـيرـ مـدـبـرـينـ.

كتبهـ لـإـذـاعـةـ الـمـكـتبـ الـإـلـاعـامـيـ الـمـركـزـيـ حـزـبـ التـحرـيرـ

راضـيةـ عـبدـ اللهـ